قالوا عن
«كوابيس المنفى»

د. زهير ياسَين الشليبة

مجموعة مقالات وشهادات نقدية
لعدد من الكتَاب والنقَاد

- إسماعيل غزالي
- رلى اللحام
- سيد حافظ
- عدنان المبارك
- أورَوك علي
- العادلي
- زهير كاظم عبود

قراءات نقديةٌ متعدِّدة
تضيء أبعاد التجربة السردية
في مجموعة «كوابيس المنفَى»

"قالوا عن "كوابيس المنفى

د .زهير ياسين الشليبة

آراء وشهادات نقدية لعدد من الكتّاب والنقّاد

إسماعيل غزالي

الحلم طاقة كبرى للكاتب، لا لأنه يؤدي الى النكوص والسلبية بل المجابهة التي اصطلح عليها " حديثا بـ)الحرب الناعمة"(محمد خضير

وبالتالي فتجربة الحكي تشرع في الإيهام من البداية بأن ما يحدث من وقائع يحتمل الصدق يجعلنا نتموقع معه داخل لحظة الحلم نفسه دون أن نعي بأنه كذلك بل نركض وراء التفاصيل والاستطرادات وحالات تعاقب الاستذكارات إلى أن يباغتنا بحقيقة أمر أضغاث متاهة النوم تلك ونستيقظ معه فاركين عيوننا خارج مياه الرؤيا المالحة.

فهي قصص توهمنا بواقعيتها دون أن تكون كذلك كما توهمنا بكلاسكيتها دون أن تكون كذلك ودون أن تفرط أو تغالي أيضا في شكلانيتها رغم انفتاح صاحبها على هكذا مرجعيات وحساسيات .أي أنها تراهن على اقتصاد الرؤية واللغة واجتراح التوازن بين العوالم

والرؤى والأدوات والأساليب المفارقة ...وفعل الإيهام لا يقف عند هذه الحدود والتخوم بل يكاد يكون لعبة كوابيس المنفى بامتياز.

فالغرائبي هنا والفانتاستيكي هو لحمة اليومي ولا يتعلق الأمر بالخارق العجائبي الذي ينتهك كليا المنطقي والعادي أي أن هذه الروح الغرائبية لا تقف على النقيض التام مما يقع خارجا فالواقعي يتآلف مع الخيالي بشكل يجعل القارئ يتمثل سؤال الثنائية وهاجسها الحاد :الكذب /الصدق .حيث أن التناغم بين اللامعقول والمعقول وبين الواقعي واللاواقعي سائغ حد التماهي.

مستوى اللغة :التي تراهن على التعدد في صوغ سرديتها ورؤيتها الفنية إذ يوظف خطاب القصص العامية العراقية والمغاربية وبعض نماذج اللغة الروسية والدانماركية إلى جانب الفصحى وتجدر الإشارة إلى أن زهير شليبة يمتلك قدرة هائلة على تطويع الخطاب الدارج وتسويغه بشكل يضاهي إبداعية الفصيح ومحكياته الأقرب الى المرويات الشعبية تعتمدها القصص كتلوين يبدو شفاهيا أو شفويا في نبرته العامة غير أن القراءة الفاحصة تفرز مدى نجاح النصوص في التأسيس لشاعرية الكلام.

إسماعيل غزالي

روائي مغربي

رلى اللحام

!نصوص كوابيس المنفى لزهير شليبه حيوية لدرجة أنها تجعل القارئ يحلق عاليا في عالم السرد

القراءة بالنسبة لي متعة وعالم آخر ولكن، كانت هذه المرة تختلف عن المرات السابقة حيث وجدت نفسي أتغلغلُ في كل المعاني وأغوص في المفردات بل حروفها وأنسابُ إلى

فضاء غير محدود من متعة الكلمات، المتجسدة فيها كم البلاغة يأخذني وكأنه يحملني بيديه رافعا .إياي إلى عالم أفتقرُ إليه كثيرا

قلما نجد كتابات قصصية تتميز بعدم تكرار الوصف والتشبيهات واستخدام نفس المفردات والتركيبات اللغوية الإنشائية مما يمكن ملاحظته بكل سهولة في العديد من الإصدارات القصصية .الشائعة

وهنا اكاد اجزم بأنه يصعب على قارئ كوابيس المنفى ان يجد تكرارا كثير لنفس المفردات او العبارات او الحالات الوصفية او السرد التقليدي مما يعطي للغة وعالم القص حيوية خاصة مهمة بالنسبة لتفاعل المتلقي مع النص بحيث يشعر وكأنه أمام كائن حي متنكرا في عدة ازياء لاعبا .مختلف الأدوار، يأخذ بيديه هامسا في أذنه عن عوالم ابطاله

رُلى اللحام

شاعرة فلسطينية

السيد حافظ

السيد حافظ" :مجموعة قصص كوابيس المنفى للدكتور زهير شليبه "التجريد الذهني في اللوحة السردية.

زهير ياسين شليبه كاتب وباحث ومبدع عراقي ولد في العراق عام 1954 ودرس الآداب في روسيا وعمل باحثا بعد تخرجه ودرس الترجمة وله العديد من الدراسات والأبحاث ونحن الأن أمام آخر إصدارته الإبداعية وهي مجموعة)كوابيس المنفى .(وهذه المجموعة تثير في القارئ رغبة عارمة في فهم الواقع أكثر أو السخط أو اتخاذ موقف .إن زهير شليبه مهتم بالشعر جدا.

إن زهير ياسين شليبه لا يجعلك في حالة فرار من عالمه بل يحاصرك .إنه يستوعب جميع إمكانيات استغلال النص على مستوى الشرح او التفسير باستخدام الشعر واللقطات السينمائية ..واللغة بالنسبة له ضربٌ من ضروب تنظيم المعنى وتنسيقه ولديه قدرة توليديه للّغة ..وقد يشعر بعضهم أن زهير ياسين شليبه قد تأثر بالتصور الماركسي للتاريخ والمادية الجدلية لكن الحقيقة أنه مهتم بتحليل أساليب السرد واستخدامها في القصة في إطار ممكن أن يطلق عليه باللغات الشموليه فهناك استخدام للغات الروسية والأسبانية والعربية والفرنسية والصحراوية .وهو يحاول إن يقترب من الكتابة السوسيولوجية ويربط بين جوانب الوعي واللا وعي والمناطق الحرة والتلقائية في الأداء الدينامي للغة النص .وبين الميكانيزمات العقلية والنفسية.

إن بعض القصص كان يمكن ان يكون مشروع رواية كبيرة ولا اعرف لماذا تسرع الكاتب وجعل منها قصصاً قصيرة.

السيد حافظ

ناقد مصري

عدنان المبارك

لقصص "كوابيس المنفى "نسيج غير مألوف .والسرد فيها يخلق الانطباع بأن القاص يتقمص دور الراوية التقليدي .إلا أنه راوٍ، ولا يهم هنا إن كان هو المتكلم أو المخاطب أو ضمير الغائب، يكسر الإطار التقليدي الصلب .انه لا ينقل حكاية أو واقعة فحسب، بل يعيشها، والأكثر من ذلك ينسجها في حياته الداخلية .وفي فعل قصصي واحد يمارس شليبه تقنيات عدة أيضا.

إنها ليست عودة إلى درب القص القديم كما تبدو في الظاهر .ف)الراوية (يتوقف عن القيام بدوره لكي يقوم بفعل لا علاقة له بالسرد .إنه)التقاط أنفاس (عبر تداعيات معينة للأفكار والذكريات أو الأخذ بصيغة معينة من)تيار الوعي .(إلا أن هذا كله لا يبدو البتة إقحاما مفتعلا على السرد الأساسي .أما لغة القص فيصعب العثور فيها على)المجرد (أو)الواقعي (بقالبه التقليدي الشائع .إنها لغة تفوح منها رائحة اليومي)المألوف (ونبضه .ومن الواضح أنها لغة ذات تركيب خاص أملتها الغاية منها :السخرية ونزع أقنعة الإنسان بشتى أصنافها .إنها ليست سخرية من بنات الاستقراء الذهني الصرف أو انعكاسا لمرآة ستاندالية من النوع المقعر والمحدب، بل سخرية من يحاور نفسه بكلا الصوتين :الواطئ، الذي صقلته سخرية ناعمة، والآخر، الذي لا يخلو من التهدج وقمع السخرية لصالح الاستنكار.

كذلك فهي سخرية قائمة وفق المنجز الأدبي، البسيكولوجي المعاصر.

عدنان المبارك

أوروك علي

مجموعة كوابيس المنفى المكونة من 13 نصا قصصيا للدكتور زهير شليبه، الكاتب والمترجم العراقي المقيم في الدنمارك.

يُعد عنوان المجموعة" :كوابيس المنفى "مفتاح الولوج لإدراك الإطار الترابطي للنصوص حيث الأحلام والكوابيس هي المفصل الارتكازي والقاسم المشترك لهاإن خيارات القاص في اعتماد مرتكز الثنائية السردية يخلق فضاءا لتنويع مستويات السرد ضمن صيغتي "المتكلم- الراوي العليم " تأتي هذه الثنائية التركيبية موائمة للتوظيف الثنائي والمكون الجدلي ل "الواقع-الذات "كما أنها موائمة للعبة التداول الزمكاني المتغير والتناوب الحكائي بين "الفلاش باك "للعودة للماضي وبين "الذهاب إلى المستقبل الافتراضي عبر "الكابوس الغرائبي.

إنها الممارسة التي يعتمدها القاص الدكتور زهير شليبه لتأشير مخاضات الوعي الجمعي عبر تداولية حركة "الوعي-اللاوعي "الفردي الأنوي اذي يواجه به واقعا كابوسيا متنوع الصيغ والمسارات كما يظهر بتنوع خيارات التوظيف التقني السردي وبلورة الثنائيات السردية والجدلية عبر منظومات القص المؤطرة بكوابيس المنفى كوجود خارجي والاغتراب كمفهوم أنوي داخلي...

أوروك علي شاعر وسينمائي عراقي مقيم في االدنمرك *

حافظ العادلي

أسلوب الكاتب الدكتور زهير ياسين شليبه ليس مألوفاً في الثقافة العراقية، وكما استطاع أن يمزجَ دلالات الغرب والشرق في الروح العربية، وضع للذكرى مزيجاً من الفرح والحزن والبؤس والعافية في الحياة، وصارت العجوز هي العجوز في الأصقاع ..دمج الإنسان العراقي، بكل أحزانه وآماله وطموحاته ليرتقي إلى الحياة العالمية.

الصور التي رصدها الكاتب ..ودبجها بكلمات لا أجمل ولا أحلى، موسكو والدنمرك والصحراء الكبرى والعراق ومشارف البحر الأسود وأجواء الروح العربية وشعوب أوروبا، إنها ميادينه التي أطلق عنان فكره ليسبح دون خوف من حيتان البحر ولصوص المدن وقطارات الأنفاق وظلام الغيوم .قصص جميلة تصلح للمشاركة في مهرجانات دولية تمثل السينما العراقية.

حافظ العادلي

مسرحي عراقي

زهير كاظم عبود

رغم الترحال الذي لازم االدكتور زهير شليبه في فترات طويلة من حياته، بقي مستمراً في العطاء فنشر قصصه القصيرة كما ترجمَ قصصا من الأدب الأفريقي والإسكندنافي، واستمر يعطي القصة العراقية القصيرة قصصاً ترتبط بمحنة الإنسان العراقي وعذاباته وعلاقته بالأرض والغربة والزمن الجديد.

وحينما تقرأ أعمال الكاتب الدكتور شليبة تشعر بمتعة وتأثير النتاجات الروسية والأوروبية التي عمقت تجربته القصصية وزادتها اتساعا ومساحة في المحتوى والأسلوب والشكل الفني .وبالرغم من اهتماماته العملية الأخرى في الدنمرك حيث يقيم، إلا أن زهير شليبة بقي أمينا على رسالته الأدبية من خلال مساهماته النقدية الجادة والعلمية والرزينة ودراساته المتخصصة في مجال القصة والرواية العراقية .والكاتب الدكتور زهير شليبة دليل أكيد على القدرة الكامنة في روح المثقف العراقي الذي يقاوم المنافي والتشرد، الا أن روح العطاء والقدرة على الإبداع وتقديم المساهمات الجادة في اللغة والأدب والثقافة تبقى السر الكامن في أعماق هذا العراق الذي لم يزل يعطي رغم كل ماكان، يمكن أن يشكل الدكتور زهير شليبة علامة من هذه العلامات.

زهير كاظم عبود